Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مضض أن تشيعى الى مثواك وعليك أكاليل العذارى ، وأن تنثر عليك الزهور على رنين الأجراس ...

وأنت فى تابوتك ـ ينمو البنفسج من جسدك ويتضوع منك الشذى ـ لا تدرين أن حبيبك المكتئب من طول ما تأمل حقيقة نفسه وحقيقة الحياة قد آب من غربته ليتمم انتقامه ويسعى الى مصرعه ومصيره. ولقد كان قبل وصول موكب جنازتك مشغولا كعادته بالتأمل والتألم الى حد السخرية المرة من الحقيقة المرة للموت والحياة ..

ضحك مع حفارى القبور الى حد البكاء ، ونثر نكاته اللاذعة فوق الجماجم الخرساء لقد عرف وهو الآن مستعد لتقبل كل شىء والتسليم بكل شىء ..

ان موتك ينتزع منه صرخة حادة . يحرك السكين فى الجرح الساكن منذ سنين . لقد واجه منذ لحظات حقيقة الموت المجرد ، موت المهرج « يورك » الذى طالما لعب معه وهو صغير ، وموت السياسى الداهية ورجل البلاط الأجوف ، والمحامى الماكر ، وموت الاسكندر العظيم الذى أصبح طينا قد يسد ثقبا ليصد الريح ، أو يصير سداد لدن خمر أو برميل ، ولكنه الآن يواجه موتك أنت ومن يدرى ؟ ربما يواجه لأول مرة فى حياته حقيقة حبه لك ، حبه الذى أنكره وتنكر له ، ولو أحس به لخلصه من تردده ، لو آمن به لما اكتسى لون العزم الأصيل بصفرة التوجس والقلق العليلة .. ان موتك يا أوفيليا هو الذى يكشف له الآن عن سر الحياة والحقيقة الذى طالما حاول عبثا أن يرفع عنه الغطاء . أليس من أعجب أسرار هذا السر العجيب أن حفرة من الطين هى التى ستضم ضيفا عزيزا مثلك ؟ ألم يكن الأولى أن تلتقى فى غيمة أو وردة ؟! .. أنت يا من نجوت وحدك من السم الذى استشرى فى دماء كل الذين عرفهم كما استشرى فى دمه .. يا من لم يزرع فيها .. دون الجميع ـ ذلك الدمل الكريه مكان الوردة التى لا تزال تزين جبهتك الناصعة بالحب البرىء .. رباه ! أكان ضروريا أن تجنى وتموتى ليتم تطهير دولة وبعثها من جديد ؟ أكان انهيارك رمزا لانهيار المجتمع وتصدع الروح وفساد الطبيعة والانسان ؟ أم كان كالنبوءة المقدسة التى تسبق المحنة وتنذر بالسقوط .. لعله الآن قد أدرك أنك الضحية .. لعله فهم أخيرا أنه مشترك فى الوزر الذى ارتكبه الجميع لعله لا يسأل : ماذا فعلوا بك ؟ بل يسأل : ماذا فعلنا بك ؟ كيف عمينا عن رؤية نورك ؟

***